

فصول قصص

«الشباب المؤمن» من مخيمنا



على ضوء ذلك تشكّلت لجنة برئاسة نائب رئيس مجلس الشورى محسن العلفي وعضوية من رؤساء الكتل النيابية والشوروية في مجلس النواب والشورى للإشراف على تنفيذ تلك الشروط خلال أيام محدودة.

ومع وصول اللجنة الى صعده، اكد الناطق باسمها الشيخ ياسر العواضي وقف اطلاق النار صباح الأربعاء الماضي.

وبذلك يكون اليمن قد اسدل الستار على تمرد اتخذ طابعاً ذا نفحة ايديولوجية مذهبية مسنودة بمصالح اقليمية ودولية كانت اجندتها الخاصة في اعادة هندسة مجتمعات المنطقة في الجزيرة العربية تحديداً بخلق فرز جديد يقوم على التقسيم الطائفي خصوصاً عقب نشوء ظروف مواتية ناجمة عن فراغ قومي عروبي تركه الاحتلال الامريكى للعراق.

الشباب المؤمن

حالة الحراك السياسي والثقافي المرافقة لقيام الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م ودعم الدولة في هذا الجانب جعل مجموعة من ابناء

المذهب الزيدي في محافظة صعده الزيدية- وهم محمد سالم عزان، محمد بدر الدين الحوثي، عبدالكريم جديان، علي احمد الرازحي، صالح احمد حيرة، واحمد محمد الهادي- جعلهم يعبرون عن قلقهم حيال نشاط التيار الوهابي وتواجد اكبر مركز لهم بقيادة مقبل الوادعي في محافظتهم- بإنشاء حركة طابعها ثقافي ديني اطلق عليها

«منتدى الشباب المؤمن» الذي بدأ فعالياته عام ١٩٩٠م باقامة اول دورة في مدينة ضحيان ثاني اكبر مدينة بعد عاصمة المحافظة صعده.

بعد ذلك توسع نشاط المنتدى ليشمل العديد من مناطق المحافظة ووصل صنعاء وبحسب عزان في مقابلة صحفية سنة ١٩٩٨م بإنشاء مركز فيها، ثم الى محافظات اخرى.

وفي فعالياته تبني «الشباب المؤمن» دورات للدارسين سرعان ما تطورت الى مراكز صيفية يتم من خلالها استقطاب المثات من التلاميذ التابعين للمذهب الزيدي.

ويقول عزان، ان حسين الحوثي قرض نفسه على المنتدى منذ عسودته من السودان مع عدد من المؤيدين في مقدمتهم

محسن صالح الحمزي، محمد احمد الحاكم، عبدالله حسين المؤيد، عبدالرحيم الحرمان.

وكواجهة سياسية كانت مجموعة من قيادة الشباب منضوية في حزب الحق الذي كان بدر الدين الحوثي يشغل نائب الرئيس فيه، لكن صراعات بين الحوثي وقيادات اخرى في الحزب ادت الى انفصاله مع ولده حسين ومؤيدين لهما عن «الحق» سنة ١٩٩٦م...

وعلى اثر ذلك برز نشاط حسين في اطار الشباب المؤمن المدعوم روحياً من والده، حتى ظهرت انحرافات في النهج الفكري للشباب عارضها كثير من كبار علماء الزيدية في صعده وغيرها على رأسهم المرجعية الزيدية مجد الدين المؤيدي الذي اصدر مع علماء غيره بياناً حذروا فيه اتباع المذهب الزيدي من مؤلفات وافكار بعض اعضاء منتدى الشباب.

تطورت الخلافات داخل المنتدى ذاته ليتمكن حسين الحوثي من ازاحة قيادات مؤسسة والسيطرة على الكثير من شباب المنتدى تحولوا فيما بعد الى وقود حركة التمرد الحوثية.

الحوثية

سافر حسين الحوثي مع والده الى العاصمة الدينية للصفوية الاثني عشرية مدينة «قم» الإيرانية مقيماً فيها عدة اشهر، كما قام بزيارة للاطلاع على تجربة حزب الله في لبنان.

وقد بدا واضحاً تاثر حسين بتجربتي الثورة الخمينية وحزب الله كما كان يردد هو



• منتصف هذا الشهر تناقلت وسائل الاعلام خبر اعلان عبد الملك الحوثي وقف التمرد، ليتبعه نياً آخر عن مغادرته وعبد الله عبيطة الرزاعي ويحيى الحوثي الى دولة قطر. وفقاً لشروط مجلس الدفاع الوطني بجلسته المنعقدة في ١٢ فبراير الماضي المؤكدة على وقف العمليات العسكرية والتزام الحوثي ومن معه بالدستور والنظام الجمهوري والقوانين النافذة، وانهاء حالة التمرد، وعودة الحياة الى طبيعتها وتسليم

صدق كذبة مفادها اندلاع ثورة اسلامية قائدها اسمه حسن أو حسين

تمكنت الحوثية من إيجاد منابر سياسية وإعلامية إقليمية تمهد في عمر التمرد

ذاته عبارات الاعجاب بهما..

السياسي اليمني برمته. اضافة لذلك تبلورت أطروحات حسين الحوثي الفكرية والسياسية المستخلصة من محاضراته لاتباعه في الدعوة الى الإمامة واقتصرها في احفاد الحسن والحسين (البنين) والترويج لفكرة الخروج وجهاد الباطل، والتحريض على لجم (السنة) والتبرؤ من الخلفاء الراشدين ابوبكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، واتهام المذهب الزيدي بعدم ولائه لاهل البيت وتفضيل الاسماعيلية والجعفرية عليه في هذا الجانب وتمجيد الثورة الخمينية وحزب الله اللبناني.

إرهاصات

(الله اكبر، الموت لامريكا، الموت لاسرائيل، اللعنة على اليهود والنصارى، النصر للاسلام) هتاف رده انصار الحوثي- تقسلاً عن الخمينية وحزب الله- في قاعة مدرسة الامام الهادي في مران صعده في السابع عشر من يناير ٢٠٠٢م وصاحوا به عند اداء رئيس الجمهورية لصلاة الجمعة في جامع الهادي بصعده لدى توجهه لاحقاً لاداء فريضة الحج.. الرئيس قال في لقاء له مع العلماء بعد اندلاع التمرد في ايامه الاولى عام ٢٠٠٤م ان ترديد الشعار بحد ذاته ليس مشكلة مؤكداً «نحن نتكلم في الامم المتحدة وهو منبر دولي، واتحدث في الجامعة العربية، وفي منظمة المؤتمر الاسلامي، ومؤتمر عدم الانحياز بصفتي رئيساً لليمن، وممثل اليمن في سياستها الداخلية والخارجية، واتحدث في هذا الامر واعبر عن وجهة نظر الشعب اليمني القلب النابض

ولم يكن مستغرباً استجلاب الحوثي لمعتقدات دينية وسياسية اثنا عشرية الى حركته على اساس تلاقي الاثنا عشرية في رؤى مع الفرقة الجاروية الزيدية التي يمثل والده بدر الدين الحوثي مرجعيتها في اليمن وصاحب الفضل في استغلال الاستفزاز الوهابي لإنعاشها مجدداً على حساب الهادوية الزيدية وغيرها من فرق هذا المذهب المعتدل.. اضافة الى قدوم مجموعة من العراقيين الاثنا عشريين الى اليمن بغرض الدراسة في المراكز الحوثية واستطاعوا مع حسين منذ العام ١٩٩٧م ان يحدثوا تحولاً في الافكار الحوثية نحو المذهب الاثني عشري الجعفري..

ولم يكتف هؤلاء العراقيون بالعمل في الوسط الحوثي انما انتقلوا الى انشاء حسيينتين «الثقلين، والكوفين» الناشطتين عبر المكتبات والتسجيلات بالترويج للمعتقدات الصفوية الجعفرية.. ومن بينها نظرية «ولاية الفقيه» الخمينية التي كان من ضمن التهم الموجبة لسحب الثقة من النائب يحيى الحوثي نظراً لاصطدامها مع الثوابت الدستورية والنظام